Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع أن الصور مأخوذة من صور الملاحة النهرية فى نهر الفرات ، إلا أنها فى رأيى أقرب إلى الصور البحرية ، ويبدو لى أنها مركبة قصد بها النابغة الجمع بين النعمان والفرات بمائه العذب ونقل إليه الصور من البحر . فمياه البحر هى التى تعلو مع أمواجه حتى تغمر الشاطئ بالزبد ، أما مياه النهر فلا تعرف الأمواج العالية ولا الزبد كما يقول النابغة فى البيت الأول (٤٤) . أما الصور فى البيت الثانى (٤٥) فتصور روافد النهر تحمل إليه من كل واد حطام النباتات وركام الأشياء وتزيد من صخبه . وفى البيت الثالث (٤٦) يصور الشاعر رعب الملاح وتشبثه بمقود شراعه بعد أن غيره العرق طوال فترة عصيبة من الكرب . وفى البيت الأخير (٤٧) يجىء تشبيه النعمان بفيضان الفرات ، فعطاء اليوم الزائد (السيب : العطاء والنافلة : الزيادة) لا يحول دون عطاء الغد .

هذه هى بعض النماذج لأدب البحر فى المعلقات ، فلنر ماذا تضمنته المفضليات من أدب البحر أيضاً .

المفضليات هى مجموعة شعرية مختارة من عيون الشعر الجاهلى ، نسب اسمها إلى المفضل بن محمد الضبى الكوفى ، أحد علماء الأدب وأوثق الرواة للأخبار والأشعار العربية فى عهد الخليفة هارون الرشيد . وتضم هذه المجموعة مائة وثلاثين قصيدة منتقاة من أفضل قصائد الشعر الجاهلى « من كل شاعر خيار شعره » . ومع أنها منسوبة إلى المفضل ، إلا أن الروايات الواردة فى المصادر العربية تذكر أنه اختار نحو سبعين أو ثمانين من هذه القصائد فحسب ، وأن الأصمعى زاد عليها كما أضاف آخرون إليها بعض القصائد حتى وصلت إلى مائة وثلاثين قصيدة ، كما يؤكد ذلك محققا المفضليات فى طبعتها الحديثة أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، بقولهما « إن هذه الثمانين هى أصل الكتاب عن المفضل ، لم يتجاوزها ، ثم قرئت على الأصمعى ، فأقرها وزادها قصائد ، وزاد فى بعض قصائدها أبياتاً ، واختار قصائد أُخَرَ . ثم جاء مَنْ بعد الأصمعى ، وزادوا فى القصائد -- أصلها ومزيدها -- أبياتا دخلت فى روايتى المفضل والأصمعى ، حتى اختلطت كلها .. [١٩] » (ص ١٣ و ١٤) وقد توافر للمفضليات عدة شراح ، أهمهم ابن الأنبارى ، أبو بكر محمد أبو القاسم ، « الذى روى المفضليات وشرحها عن أبيه ، أبى محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى » وقد اعتمد عليه أحمد محمد

(١٩) المفضليات ، ص ١٣ ، ١٤ .